

## 730 - احاديث الشمائل النبوية ﷺ ذكر ما جاء في خلق رسول الله ﷺ وحياته (الشيخ عبد الرزاق البدر)

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:02

اما بعد فلا يزال الحديث عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط؟ فقال لا - 00:00:19

متفق عليه قوله ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط فقال لا اي ما قال لا منعاً للعطاء لكن قد يقول لا اخبرنا عن عدم وجود ما سأله السائل كما في قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوكم لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه - 00:00:37

ليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في شهر رمضان حتى ينساخ فیأته جبريل فيعرض عليه القرآن. فإذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير - 00:01:02

من الريح المرسلة متفق عليه فيه بيان خلق النبي عليه الصلاة والسلام من جهة سخائه وكرمه وبذله وانفاقه فقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير اي - 00:01:27

اعظمهم كرما وسخاء وبذلا وانفاقا قد كان عليه الصلاة والسلام يعطي عطاء الملوك فكل ما جاءه انفقه وكان صلى الله عليه وسلم يبيت بعض الليالي طاويا وربما ربط على بطنه الحجر من الجوع - 00:01:46

فإذا جاءه السائل اتفق ما عنده وكان صلى الله عليه وسلم يأتيه المال الكثير فلا يبيت عنده ليلة واحدة. الا وقد فرقه كله فهو صلى الله عليه وسلم اكمل الناس في كل خلق جميل وفي كل عبادة - 00:02:05

فكان عليه الصلاة والسلام اعبد الناس لله واحسنهم خلقا واكملهم ادبا واعظمهم خشية وتقوى سبحانه قوله وكان اجود ما يكون في شهر رمضان وفي هذا دليل ان لرمضان خصوصية في البذل والعطاء والانفاق - 00:02:23

كما قال بعض السلف اذا دخل رمضان فانما هو تلاوة القرآن واطعام الطعام قوله فيأتيه جبريل فيعرض عليه القرآن كان جبريل عليه السلام يأتي في رمضان في عرض النبي صلى الله عليه وسلم عليه القرآن. والعرض هو القراءة من الحفظ - 00:02:46

وهذا يتكرر في كل رمضان وهذا فيه اهمية عرض الحافظ حفظه على غيره لتبثبيته ولا سيما في رمضان شهر القرآن قول فإذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة - 00:03:07

الريح تكون مرسلة بالخير وتكون مرسلة بالعذاب والمراد بالريح هنا اي التي ارسلها الله عز وجل بالخير وهو الغيث فإذا ارسلت به عم الخير فسقية الارض وروية الزروع والماشية وانتفع الناس - 00:03:27

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل شيئاً لغد اخرجه الترمذى اي ما كان صلى الله عليه وسلم يدخل شيئاً لنفسه - 00:03:52

وذلك لسخاء نفسه وتقته بربه الا ان يكون قوتاً لاهله وولده فجاء عنه صلى الله عليه وسلم ما يدل على انه كان يدخله فعن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:08

كان يبيع نخلبني النظير ويحبس لاهله قوت سنتهم. رواه البخاري وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

يقبل الهدية ويثيب عليها. اخرجه البخاري فيه بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:27

كان يقبل الهدية ولا يردها وقبوله الهدية نوع من الكرم. وباب من ابواب حسن الخلق قوله ويثيب عليها ان يعطي الذي يهدي له الهدية مثلها او احسن منها والمراد بالثواب المجازة واقله ما يساوي قيمة الهدية - 00:04:47

ذكر ما جاء في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحباء من اعظم خلال الدين ومن اعظم اوصاف عباد الله المؤمنين ومن اجل شعب الایمان وهو خصلة عظيمة وخلة كريمة - 00:05:12

تبعد على التحليل بالفظائل والتخلص عن الرذائل والحياة مشتق في اصله من الحياة فكلما عظمت الحياة في القلب عظم الحياة وكلما ظعفت الحياة في القلب والروح ظعف الحياة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:05:31

من قل حياؤه قل ورعيه ومن قل ورعيه مات قلبه والحياة من افضل الخصال واكمال الخلال واعظمها نفعا وابكرها عائدا وكلما كان العبد متحليا بالحياة كان ذلك دافعا له وسائلها الى فعل الخيرات واجتناب المنكرات - 00:05:51

فمن كان ذا حباء حياؤه عن الرذائل ومنعه من التقصير في الحقوق والواجبات واما منزوع الحياة فهو والعياذ بالله لا يبالي اي رذيلة ارتكب واي كبيرة اقترف واي معصية اجترح - 00:06:18

في صحيح البخاري عن ابي مسعود البدرى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت - 00:06:38

ومنزوع الحياة لا يبالي في اعماله ولا يتوقف في اموره فهو لا يستحي من ربه وحالقه ومولاه ولا يستحي من عباد الله فمن الناس من قلة حيائه لا يبالي بارتكاب المعصية في اي مكان - 00:06:53

بل منهم من يشيعها ويشهر نفسه بها ويتحدث بها عن نفسه وكانه يتحدث عن افضل الخصال واطيب الخلال والحياة معدن الاخلاق الفاضلة ومنبع المعاملات الكريمة وهو خير كلها كما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا يأتي الا بخير - 00:07:11

ثبت في الصحيحين عن عمran بن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحياة لا يأتي الا بخير وثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال - 00:07:36

مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من الانصار وهو يعظ اخاه في الحياة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياة من الایمان وثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:07:51

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الایمان بعض وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماتة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من شعب الایمان وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال - 00:08:09

كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حباء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه متفق عليه قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حباء من العذراء في خدرها هذا مثل - 00:08:29

اراد به ابو سعيد الخضرى رضي الله عنه ايضاح كمال حباء النبي صلى الله عليه وسلم والعذراء في خدرها يظرب بها المثل في شدة الحياة وهي البنت الصغيرة التي شارت على سن الزواج - 00:08:48

وخرتها هو مكانها في البيت فهي من شدة حيائها لا تكاد تقدر على مقابلة النساء ومخاطبتهن فظلا عن الرجال. وهذه فطرة فيهن قوله وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه - 00:09:04

هذا من كمال خلق النبي عليه الصلاة والسلام ان الصحابة رضي الله عنهم تربوا في مجلسه هذه التربية فما كان عليه الصلاة والسلام يحتاج الى زجر او نهر بل كانوا يراقبون وجهه عليه الصلاة والسلام. فان رأوا فيه - 00:09:22

غضبا او كراهيته لذلك الامر علموا انه رأى منكرا فيتباهى مرتکبه وينتهي عنه واعظم الحياة شأنها واعلاه مكانة واولاده بالعناية والاهتمام الحياة من الله خالق الخليقة وموجد البرية. الحياة من يراك اينما تكون - 00:09:42

الم يعلم بان الله يرى ان الله كان عليكم رقيبا والله بما تعملون بصير المطلع سبحانه على سرك وعالانيتك وغيبك وشهادتك الذي لا تخفي عليه منك خافية والحياة من الله - 00:10:07

خلق كريم وخلصة عظيمة ينشأ عن امور ثلاثة الاول رؤية نعمة الله عليك ومنتها وفضله والثاني رؤية تقصيرك في حقي وقيامك بما يجب له عليك سبحانه من امثال المأمور وترك المحظور - 00:10:26

والامر الثالث ان تعلم انه تبارك وتعالى مطلع عليك في كل حال وفي اي وقت وainما تكون وهو لا تخفي عليه منك خافية فاذا اجتمعت هذه الامور الثلاثة في القلب - 00:10:47

تحرك في القلب حياء عظيم من الله ثم عن هذا الحياء ينشأ كل خير وفضيلة كما قال النبي عليه الصلاة والسلام الحياء لا يأتي الا بخير فاذا وجد في القلب - 00:11:03

الحياء من الله ان كفت النفس عن الاخلاق الرذيلة والمعاملات السيئة والافعال المحرمة واقبلت على فعل الواجبات والعناية بمكارم الاخلاق وعظيم الاداء ابو جميلها والحياء من الله هو حقيقة تقوم في قلب العبد - 00:11:20

فتبعد فيه فعل الخيرات واجتناب المنكرات ومراقبة رب الارض والسموات في كل الاحايين وجميع الاوقات ولتأمل هذا الحديث العظيم الذي يجيئنا به الحقيقة روى الامام الترمذى في جامعه عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه - 00:11:39

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استحبوا من الله حق الحياء قال قلنا يا رسول الله انا نستحي والحمد لله قال ليس ذاك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء - 00:12:03

ان تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى. ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء ان تحفظ الرأس وما وعى. الرأس فيه السمع والبصر واللسان وفيه الشم - 00:12:17

وفيه جل حواس العبد وحفظه وما وعى يشمل حفظ السمع فلا يسمع به ما يسخط الله حياء من الله ويشمل حفظ البصر فلا ينظر فيه الى ما يغضبه الله حياء من الله - 00:12:41

وحفظ اللسان فلا يتكلم به فيما يسخط الله حياء من الله والبطن وما حوى من اعظم ما حواه البطن القلب. فالقلب اعظم ما ينبغي ان يتحقق فيه الحياة من الله - 00:12:56

بل هو موطن الحياء ونبعه اساسه و اذا تحقق في القلب الحياء من الله صلحت الجوارح كلها كما قال النبي عليه الصلاة والسلام الا ان في الجسد مضافة اذا صلحت صلح الجسد كله - 00:13:10

واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ومن تحقيق الحياة من الله الا يشغل العبد بفتن الدنيا ومغرياتها وملهياتها بل يتذكر انه سيلقى الله وانه سيغادر هذه الحياة وانه سيددرج يوما من الايام في قبره وحيدا ليس معه الا عمله الصالح - 00:13:27

قال ولتذكر الموت والبلى اذا تذكر المرء انه سيموت ويبلى وانه سيقف امام الله وان الله يسأله عن ما قدم في هذه الحياة فهذه الامور كلها روافد عظيمة ودوافع قوية - 00:13:53

يتحقق في قلبي المرء الحياء ويعين ايضا على تحقيق الحياة ان يكون نصب عيني العبد. الدار الاخرة. وما اعد الله تبارك وتعالى فيها من نعيم او عذاب قال ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا - 00:14:10

فيكون مریدا باعماله وجه الله جل وعلا والدار الاخرة فيتحرک فيه الاعمال الصالحة فيكون مریدا باعماله وجه الله والدار الاخرة فتقابل نفسه على الاعمال الصالحة والطاعات الزاكيات والاخلاق الفاضلات وسائل الله سبحانه - 00:14:30

ان يوفقا اجمعين لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله انه سمیع قريب مجیب وصلی الله وسلم على عبده ورسوله نبینا محمد واله وصحبه اجمعین والسلام عليکم ورحمة الله وبرکاته - 00:14:56